تصريحات الزعيم الركن إسماعيل العارف وزير المعارف

يؤكد سيادته على أهداف أساسية في ميدان التربية والتعليم

صرح ناطق رسمي بديوان وزارة المعارف بان الزعيم الركن إسماعيل العارف وزير المعارف الجديد يؤكد عدة نقاط بارزة صائبة وأهداف أساسية في ميدان التوجيه المهني والثقافي بصورة عامة ذلك لان الأهداف الكبار التي نصبو إليها في حقول التعليم لسنا ببالغيها دون وجود المعلمين الأكفاء المدركين لمسؤولياتهم الخطيرة في إسناد الجمهورية وإعداد الجيل الصالح المؤمن بحق جمهوريته الخالدة وبحق وحدته العراقية الصادقة وبحق أمته العربية المجيدة في مجالات الحرية والسيادة الوطنية والرفاه وهي المبادئ الثلاثة التي أعلنها للرأي العام في الداخل والخارج الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم . وحثهم على الإنتاج الفكري والفني ومكافحه الأمية باعتبار التعليم حق طبيعي لكل مواطن يجب أن تتعاون الوزارة والنقابة والجهات الأخرى ذات العلاقة والاختصاص على توفيره للأفراد كالماء والهواء سواء بسواء ونقطة بارزة أخرى جاءت في حديث الزعيم الركن إسماعيل العارف لوفد نقابة المعلمين وهي قوله : " بان النقابة والوزارة ركنان أساسيان لكيان واحد وهذه النقطة بالذات إنما تذكر النقابة دوما بالشعور بالمسؤولية كشعور الوزارة بها وان هذا الشعور ذاته إنما يتطلب من النقابة التجرد التام إلا من التضحية وبذل المزيد من الجهود المضنية وخدمة مجموع المعلمين والتقيد إلى أقصى حد بواجباتها المهنية والنقابية ولا نستطيع الوصول إلى هذه المقاصد والأهداف النبيلة إلا بالتعاون المثمر والنية الصادقة بين وزارة المعارف من جهة والنقابة من جهة أخرى وان الاختلاف في أسلوب العمل والتفكير لا يقف دون الاتفاق على وضع أهدافنا المقدسة موضع التطبيق والتنفيذ" ونقطة بارزة ثالث نوه بها الوزير هي أن للمعلم رسالتين مقدستين هما رسالة العلم ورسالة جمع ورقي الكلمة وأعظم بهما من رسالتين بالغتي الخطورة في حياة المجتمع والجمهورية وفي بناء الجيل الحاضر والأجيال القادمة فالعلم لا يتوفر إلا بفضل المعلم وجهوده الأمينة الصادقة في حقول التربية والتعليم وجمع الكلمة لا يتحقق إلا بفضل القادة وأعظم بالمعلم قائدا ورائدا وعاملا في جمع الشمل وتوحيد الصف الوطني وإظهار الأمة بمظهر القوة والمنعة والتضامن : مثل أبنائها في توادهم وتراصهم كمثل البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا :

وقديما وحديثا قال المربون ... إن المعلم هو الذي يخلق الأمة القوية المؤمنة الموحدة ... ونقطة رابعة برزت في ثنايا الحديث المهم الذي أدلى به الزعيم الركن إسماعيل العارف لوفد نقابة المعلمين . فقد أعلن بأنه ضد الروتين وضد الجهود وانه نصير التطور والإبداع[1] .

---

[1] جريدة الثورة ، العدد 452، بتاريخ 15 /5 / 1960

نداء سيادة الزعيم الركن إسماعيل العارف وزير المعارف إلى الأساتذة والطلاب في خارج الجمهورية العراقية

إن الجمهورية العراقية الخالدة ــ وانتم الطليعة المثقفة الواعية ــ من أبنائها تسابق الزمن وتنطلق حثيثا في ميادين الثقافة والحياة العامة للحاق بالركب العالمي الحر . وان الجمهورية العزيزة جمهوريتكم هي اليوم أحوج ما تكون إلى العلماء والأدباء والاختصاصيين في مختلف فروع المعرفة، وأكثر ما تكون أيمانا بتطبيق العلم على كل شان من الشؤون العامة .. فللعلم ستكون الكلمة العليا في تنظيم المجتمع العراقي الحديث وتحقيق العدالة فيه .. وعلى نور العلم سيسير الجيل الجديد . وتوطد العلاقات بين أبناء الوطن الواحد ثم بينهم وبين الشعوب الأخرى ، لذا فان الصرح العلمي في بلادنا سيكون قويا كأعظم ما تكون القوة، وحيا كأروع ما تكون الحيوية ، ومنتشرا كأوسع ما يكون الانتشار ومحفزا إلى التطور والإبداع لذا فان الجمهورية العراقية جمهوريتكم العزيزة ـ لا تستغني بأي حال عن جهودكم واختصاصاتكم المتنوعة وهي تنتظر بفارغ الصبر عودتكم إليها لتساهموا في بناء الحضارة ومعالم الحياة الجديدة النامية فيها .. فانتم انتم الرعيل المثقف الذي جعل التضحية وخدمة الوطن شعاره المفضل ورسالته المقدسة في الحياة .. وانتم انتم مصابيح الهداية الذين تقودون الأمة أبدا إلى حيث المجد والنور والعلا ..

إخواني ..

إن جامعة بغداد بكلياتها ومعاهدها المختلفة تستخدم في الوقت الحاضر أعداد كبيرة من الأساتذة والمدرسين الأجانب وتصرف لهم عشرات الألوف من الدنانير والضرائب التي يدفعها أخوكم المواطن العراقي وان الجامعة مع الأيام والأعوام تحتاج المزيد من الأساتذة الاختصاصيين لكي ترتفع بالمستويات العلمية والثقافية وتضاهي ارقي جامعات العالم .

لذا فان عودتكم إلى العراق بعد تكميل تحصيلكم العلمي قد أصبح ضروريا وواجبا وطنيا ملحا وان تخلف البعض عن العودة لا يتفق وغيرتكم الوطنية بأي حال .. وأنني شخصيا أخاطب ضمائركم الحية وقلوبكم النابضة بحب الوطن العزيز وألح عليكم باسم التربة الطاهرة بان لا تتوانوا عن العودة، وان تقدموا أروع المثل من التضحية والإخلاص لهذا الشعب الأمين وهذه الجهورية الحبيبة التي أصبحت منار للحرية والإشعاع الفكري بعد ثورة الرابع عشر من تموز .. وأرجو أن تكون المبادأة منكم بالعودة قبل أن تكون الاهابة مني لدعوتكم إلى بلدكم الجميل الذي بات في أمس الحاجة إليكم والى ما اكتسبتموه من ألوان المعرفة والثقافة ولا شك أن عهد الظلم والجهل والرجعية قد زال وان عهد الكفاءات قد انبثق بانبثاق الثورة المجيدة .. فالكفاءة والإبداع وحدهما هما اللذان تصرفان الشؤون العامة وهما اللذان توطدان أوضاعنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية واعلموا بعد هذا وذاك أن مجال الخدمة العامة مفتوح أمامكم جميعا ولكم أن تتبوأوا في بلدكم الحر ما ترغبون فيه من

المناصب الرفيعة وتنعمون بما تشاءون من الامتيازات .. وأرجو كذلك مخلصا وانتم المدركون المثقفون أن لا تغريكم المظاهر البراقة الخلابة في البلاد التي تعيشون فيها الآن وان تعلموا بان كل شيء زائل ماعدا الخدمة الوطنية والعمل الصالح وان المجد والخلود لا يكونان إلا حيث تقيمون أركان الحضارة في بلدكم، وتعيدون إليه عصره الذهبي السعيد حتى يبلغ بجهودكم العلمية مستواه العالي في اقصر ما يمكن من الزمن وقد تقطفون ثمار تضحياتكم بأيديكم وتشاهدون نور الثقافة يضيء هدر الربوع وانتم أحياء .. وهذا لعمري أمنية كل مثقف حر وكل إنسان شريف نبيل

إخواني : إننا في هذا الموسم وخلال العطلة الصيفية مقدمون على وضع الخطط الإنشائية في حقول التربية والتعليم، وعلى تنظيم الملاكات في جميع المراحل المدرسية وفي المقدمة ملاك الجامعة .. وان عودتكم السريعة إلى العراق أو جوابكم السريع بالعودة سيكون ذا تأثر لدى تنظيم ملاكاتنا للسنة الدراسية القادمة فإلى العودة ادعوكم أيها الشباب الواعي في كل مكان خارج العراق والى خدمة الوطن الحبيب[1].

كلمة سيادة وزير المعارف في المؤتمر الثالث لنقابة المعلمين

ألقى سيادة الزعيم إسماعيل إبراهيم العارف وزير المعارف كلمة بمناسبة المؤتمر الثالث لنقابة المعلمين قال فيه ..

سيادة الزعيم الأمين

أيتها السيدات أيها السادة

أحييكم في هذا الصباح أجمل تحية واحيي المؤتمر الثالث لنقابة المعلمين الذي ينعقد للمرة الثالثة في العهد الجمهوري الزاهر .. إن هذا المؤتمر وتلك الانتخابات سواء القريبة منها أو البعيدة لتدل الدلالة الواضحة على أن هذه الجمهورية قد خطت خطوة واسعة إلى الأمام بطريقها إلى التحرر والديمقراطية .. وأنها الآن تمسك بيدها زمام أمرها وأنها تمارس حريتها في إعطاء رأيها ـ سلبا أو إيجابا ـ في الميدانين الدولي والداخلي .

أيها السادة :

لقد جرت الانتخابات لأكبر فئة مثقفة في الجمهورية العراقية وقد جرت هذه الانتخابات فكانت حصيلتها الرائعة مؤتمركم هذا ومهما كانت الانتخابات أو رافقها شيء من الغبار إلا أنها انتخابات قد جرت في مراكزها وأشرفت عليها أيد أمينة كانت حصيلتها انتم .. وان جوهر الموضوع وكل ما يمكن أن نتصوره في هذا الباب أن في وسعنا أن نرى بأم أعيننا أن المعلم الآن أو المثقف الآن بكلمة أخرى أصبح حقيقة واضحة لها كيانها وان في امكانه أن يمارس حرية رأيه بكامل الحرية وهذا

[1] جريدة الثورة، العدد 458، بتاريخ 22 / 5 / 1960

في نظري واعتقادي لأكبر مكسب يحصل علية المثقف بل يلمسه الشعب العراقي من مكاسب ثورة تموز الخالدة .

إن بناء هذا الجيل وخلقه مجددا يتطلبان منا أن تتماسك سواعدنا نحن المعلمون لكي نتمكن من غرس روح الوطنية الصادقة التي جاءت بعد ثورة الرابع عشر من تموز ، علينا أن نوحد كلمة المعلمين وان نسبغ عليهم شيئا من الطمأنينة والهدوء لان الثقافة لتساوي الاستقرار وكلما شعر المعلم بالاستقرار يكون هادئا مطمئنا قائما بواجباته الثقافية والوطنية على أحسن وجه ممكن ومن هنا أقول أن وزارة المعارف ستكون دوما عونا لنقابة المعلمين وسوف تساعد النقابة في مشاريعها ولا يمكن أن افصل بين مشاريع وزارة المعارف التي تهدف إلى منفعة المعلمين وبين مشاريع النقابة التي هي الأخرى تهدف إلى خير المعلمين .. فكل المشاريع الثقافية النافعة التي تخدم مصلحة المعلم هي متشابهة ومتساوية في كل من الوزارة والنقابة على السواء .. ولاكن أود أن اذكر النقابة بأننا وأبناء الشعب والمثقفين الذين سوف تشرئب أعناقهم إلى أعمال نقابة المعلمين الجديدة وعيون الناس ساهرة تنظر إليكم وخاصة عيون المثقفين القوية[1]

كارثة فلسطين بعد نكبة الأندلس
فلسطين نقطة الانطلاق

للزعيم الركن إسماعيل العارف
وزير المعارف

تعتبر مأساة فلسطين من النكبات التي حلت بالأمة العربية بتاريخها الطويل بعد نكبة الأندلس في القرن الثالث عشر الميلادي ولعل الظروف التاريخية التي كان يمر بها العرب آن ذاك عندما هاجم الإفرنج الأسبان درر الأندلس المتمثل بها عصارة الفكر العربي . كانت السبب في أن يعقد على آثارها النسيان فذهبت آثارها أدراج الرياح حتى صرنا نحن أحفاد أولئك الأبطال نعض بنواجذنا بنان الندم على الخطأ الذي ارتكبه أجدادنا المهملون وتكاد مأساة فلسطين العزيزة تفوق في وقعها المؤلم وأثرها العميق على العرب والمسلمين أينما كانوا ما حل بالأندلس قبل ستمائة سنة ،فقد شرد أناس من ديارهم عمدا وطردوا منها شر طردة ليحل محلهم في ديارهم المقدسة شعب لقيط لم يشرف صفحات التاريخ ولو بعمل بسيط منذ وجد على الخليقة .. شعب جبل على الغدر والخيانة واللؤم ، شعب يستهين بكل الكرامات والمقدسات الإنسانية في سبيل مكاسبه الدنيوية الدنيئة وقد تآمرت على مصير هذا الشعب الدول الاستعمارية مع حكام البلاد العربية الخونة الذين ستظل تلاحقهم لعنات شعوبهم مادامت عجلة التاريخ تنساب في طريقها الأبدي . إن نكبة فلسطين قد أصبحت نقطة الانطلاق الكبرى الخلاقة لتحرير البلاد العربية فبذكراها نستمد

---

[1] جريدة الثورة، العدد557 ، بتاريخ 2/20/ 1961

عزائمنا وبالأمل في تحريرها نجد العهد على تطهير الأرض المقدسة من الدخلاء وبها وبفكرة الظلم الصارخ الذي صب عليها يستديم الحقد المقدس يغلي ويفوق في صدورنا لتطهيرها في يوم قريب من الغاصبين . لقد كانت هذه النكبة اكبر حافز للشعوب العربية لتكسر عن معاصمها قيود الاستعمار فمنذ بدأت تجر جيوش البلاد العربية أذيال فشلها في مهزلة تحرير فلسطين عادت إلى ديارها لتقلع الأنظمة الفاسدة صنيعة الاستعمار تلك التي دفعتها إلى مصير الخيبة والخجل والعار . لقد بدأ يغفو على ذكرى فلسطين الزمن وغدت مع الأسف في الماضي القريب العوبة يلهو بها السياسيون على حساب الشعب الفلسطيني المشرد الذي يمزقه الجوع، والمرض الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ويعيشون على فتات صدقات المستعمرين، الذين دفعوهم إلى هذا المصير . وبدأنا نشعر بان السنوات الاثنا عشرة التي مرت على مأساة فلسطين قد تراكمت عليها سنوات أخرى ليعشعش عليها النسيان فتصبح أثرا بعد عين ولكن الزمن لابد أن يجود بالأحداث الصافية الشريفة المخلصة، فإذا بالزعيم الأمين عبد الكريم قاسم ينادي بإحياء فلسطين، وبتأسيس جمهورية فلسطينية تضم الأرض السليبة المحتلة من قبل اليهود والأرض التي احتلها أبناء العم في ضفة نهر الأردن وقطاع غزة .

إن هذه الدعوة تجديدا لذكرى خسارتنا وحافزا على رفع أغطية النسيان المتراكمة على مشكلة فلسطين العزيزة على قلوبنا ... إنها إحياء للكفاح من اجل تحرير الوطن السليب الذي أوشكت أن تخبو جذوة ذكراه في قلوبنا الحاقدة على الظلم الصارخ .وانه لنداء صادق مشرف يحفز إخواننا أبناء فلسطين الأشاوس ليتبنوا هم بأنفسهم تحرير وطنهم ويعاونهم إخوانهم شعوب البلدان العربية . ولهم من الجزائر البطلة التي ضربت أعظم مثل على التصميم الجبار للنضال من اجل الحرية والاستقلال .

فإلى نصرة الجمهورية الفلسطينية هلموا يا شعوب العرب ولبوا نداء الزعيم الأمين المخلص عبد الكريم قاسم[1] .

نداء سيادة وزير المعارف للطلاب العراقيين في الخارج (سفراء الثقافة) الذين يمثلون عراق 14 تموز

أعزائي وإخواني : أخاطبكم من القلب خطاب الأخ للأخ ، وأحييكم وانتم في ديار الغربة تحية مباركة ملؤها الإعجاب والإكبار . فانتم رسل الثقافة، والعلم في البلاد الأجنبية ولقد بعثتم إلى هنالك لاكتساب المعارف والثقافة والمهارات الفنية والعلمية الجديدة، لكي تعودوا إلى بلادكم الحبيبة مسلحين بسلاح العصر، العلم .. عاملين على خدمة الوطن الذي أعدكم بالخدمة والتضحية.. وفضلا عن ذلك فأنتم ـ سفراء ـ الثقافة خارج العراق، تمثلون عراق 14 تموز كأروع ما يكون التمثيل أمام الشعوب

[1] جريدة الثورة، العدد 452، بتاريخ 15/ 5/ 1960

التي تعيشون بينها، وتعرضون عليها صفحات ثورتنا المجيدة، كأنصع ما تكون الصفحات .

أعزائي إخواني : أصارحكم والألم المرير يحز في قلبي باني قد لاحظت في الآونة الأخيرة أن انقسامات قد وقعت بينكم وان قد صدعت وحدتكم وتضامنكم وان هذه الظواهر المؤسفة قد صرفتكم عن واجبين أساسيين، واجبكم بالتعلم والتزود بأفانين المعرفة، وواجبكم في تمثيل بلادكم تمثيلا مشرفا فأنتم الوجه المشرف للعراق وانتم الطليعة الواعية في موكب المجد والنور .. فعلام فعلام هذا الخلاف يدب فيما بينكم على أمور وقضايا هي ليست من واجباتكم .. وكيف تسمحون لأنفسكم بمثل هذه الخلافات وانتم دعاة للتضامن بأروع صورة ... وان كان لكل رأيه المستقل وتفكيره الخاص وعقيدته التي لا تمس فأني اعتقد بان رأيا واحدا مشتركا يجب أن تنطوي عليه جوانحكم وتنطق به جوارحكم مادمتم في الشوط الأخير من مراحلكم الدراسية . ذلك الرأي الواضح الذي لا يخضع للمناقشة ولا يتأثر بالأهواء هو العمل على خدمة وطنكم باكتساب المهارات والمعارف وجعل أنفسكم واجهة مشرفة لجمهوريتكم الخالدة ومرآة صافية تنعكس عليها الخطوط العريضة لثورتنا المجيدة المباركة.

إخواني أعزائي : من المؤسف حقا أن تصلكم أخبار وطنكم الحبيب في بعض الأحيان مشوهة معتمة بفعل الدعايات المغرضة التي لا تضمر لبلدكم غير الشر والكيد فواجبكم أن تضعوا تلك الأخبار تحت مجهر نقد وتتفحصوها وتجردوها مما علق بها من أدران الكذب والدس والتضليل وأنكم لواجدون بعد هذا بان ليس في بلدكم الجميل غير جمهورية راسخة الأركان كالضوء الساطع واضحة الأسس والأهداف في ميدان السلم، والحياد الايجابي، والتضامن العربي، ومصافحة الشعوب على أساس الند للند والصديق للصديق وعبر مباديء ثلاثة تستند إليها هذه الجمهورية هي البيان الأول للثورة، والدستور الجمهوري، وخطب سيادة الزعيم الأمين عبد الكريم قاسم .. من هنا .. يجب أن ينبثق رأيكم الموحد ويتضح أمامكم طريق التعليم والخدمة والتضحية .. من هنا يجب أن يذهب الزبد جفاء فلا يمكث في الأرض إلا ما يفيدكم ويفيد جمهوريتكم العزيزة .. هذا وقد أوعزنا للمسؤولين تزويدكم باستمرار بأخبار بلدكم على حقيقتها لتطلعوا عليها بأسرع وقت وليكون بيدكم المبادأة لمحاربة الدعيات المغرضة وتفتيتها فانتم انتم الذين تعتمدون لوعض الناس وتثقيفهم ورفع مستواهم الفكري والاجتماعي وتوحيد كلمتكم لأنكم عصارة المجتمع المركزة التي تشتعل لتضيء طريق تقدمه . فأنا كأخ لكم يسوءه أن يهبط رباط الإخوة والمودة بين إخوانه. وان يقصر إخوانه في تأدية رسالتهم المقدسة على الوجه الأكمل .. فإياكم إياكم أن تستبد بكم الدعايات الضارة وعليكم أن تضعوا أيديكم على ظمائركم الطاهرة في كل ما يصدر عنكم، لان الضمير الحر هو اشرف وازع في اشرف مخلوق هو الإنسان ولاسيما الإنسان المثقف وعليكم كذلك أن تتعاونوا مع أشقائكم طلاب البلاد العربية المخلصين ضد الخطر المشترك وضد أعدائنا التقليدين التاريخيين لنصرة الأمة العربية المجيدة شريطة أن تضعوا نصب أعينكم دائما مصلحة وطنكم العزيز، وحماية استقلاله ووحدته الوطنية، لأنها من اكبر الدعائم

التي تستند على صرح مستقبل امتنا وان يتجاوب بعضكم مع البعض الآخر، وان تصوبوا أخطاء الغير إن وجدت بروح النقد، والصراحة، والتسامح والنية الصادقة.

فثورة العراق هي ثورتكم، وهي النور الذي ينبثق في قلوبكم، والبريق الذي يشع في عيونكم، والقوة التي تحرك سواعدكم وأيديكم، وهي المكاسب التي تعود ثمارها إليكم .. فلا مجال بعد الآن للجدل العقيم على القشور والشكليات مادمتم متفقين على الجوهر واللباب ولا مناص من وقوفكم الوقفة المشرفة التي تريدها لكم جمهوريتكم ..

إخواني وأعزائي : إنني اليوم أخاطب ظمائركم الحية النابضة، واعتبركم منذ هذه اللحظة أخوه متساوين ومخلصين على الصعيد الجمهوري، هكذا اعتبركم حتى تثبت القلة إن وجدت عكس ذلك .. وإنني لواثق بان هذه القلة لن يكون لها موضع قدم بين صفوفكم الموحدة إن شاء الله .. وأرجو مخلصا أن يكون ندائي هذا هو الأول والأخير وان المستقبل القريب سيحمل إلينا أفضل الأخبار عن نشاطاتكم، وتضحياتكم، وتعاونكم واتحادكم، وأطيب الأعمال في بناء شخصياتكم ودعم جمهوريتكم، لان التضامن والتصافح بالأيدي والقلوب ضروريان لدعم جمهوريتكم وبناء مستقبلكم وإبراز وجه ثورتكم النظيف إلى العالم الذي ينتظر أحسن الأخبار عنكم وعن بلادكم وأنني مستعد لمعاونتكم في مجال اختصاصي لحل مشاكلكم فلتكونوا انتم السباقين إلى ميدان التعاون والإخوة والتسامح[1] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

[1] جريدة الثورة، العدد465، بتاريخ 1960/5/30